كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعـــــداد

غادة زكريا محمد محمد

باحثة ماجستير.

أ.د/ حسن عمران حسن،

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية،

كلية التربية، جامعة أسيوط

أ.د/ عبدالوهاب هاشم سيد،

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية،

كلية التربية، جامعة أسيوط

﴿ المجلد السادس والثلاثون– العدد الثامن– أغسطس ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

مستخلص الدراسة

اللغة هوية الأمة، وأعظم مقومات وجودها، ووطنها الروحي. والأمم الحية تحافظ على لغاتها حفاظها على أوطانها. والعلاقة بين مكانة الأمة ومكانة لغتها وثيقة جدا، فاللغة هي الأمة! وهي لغة التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع.

على الرغم من أهمية المهارات الحياتية والفهم القرائي، إلا أن عدة دراسات أشارت إلى وجود ضعف في المهارات الحياتية ودعت إلى إعادة النظر في بناء مناهج مهارات الاتصال للمرحلة الثانوية، ودعوة معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية إلى ضرورة التركيز على المهارت الحياتية بمحاورها المختلفة في أثناء التعليم.

مشكلة الدراسة:

تدني مستوى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في المهارات الحياتية ومهارات الفهم القرائي.

مجموعة الدراسة:

تكونت مجموعة الدراسة من (٤٠) تلميذامن تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، قسمت إلى مجموعتين: تجريبية (٢٠) تلميذا وضابطة (٢٠) تلميذا.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس اللغة العربية لتنمية بعض المهارات الحياتية ومهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أدوات الدراسة:

لتحقيق ما هدف إليه الدراسة قامت الباحثة بإعداد قائمة بالمهارات الحياتية ومهارات الفهم القرائي بالوحدة الثالثة من مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي، ودليل للمعلم لتدريس وحدة الدراسة وفقا لاستراتيجية التدريس التبادلي، واختبار للمهارات الحياتية واختبار للفهم القرائي.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض المهارات الحياتية ومهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: التدريس التبادلي – المهارات الحياتية – الفهم القرائي .

Abstract

Problem: Low level fifth grade pupils in life skills and reading understanding

Sample: The sample consists of (40) fifth grade pupils divided into two groups: experimental (20) and control (20).

Aim: The study aimed at Using the Reciprocal Teaching strategy in developing some life skills and reading understanding of Primary Fifth Grade Pupils.

Tools: To achieve the aim, the researcher prepared a list of life skills and reading understanding of the third unit, Arabic curriculum of the primary fifth grade, as well as a Teacher's guide for teaching the study unit according to the reciprocal teaching strategy, and two tests: one for life skills and another for reading understanding.

Results: The study confirmed the effectiveness of using the Reciprocal Teaching strategy in developing some life skills and reading understanding of Primary Fifth Grade Pupils.

Key words: reciprocal teaching – life skills – reading comprehension.

مقدمة

اللغة هوية الأمة، وأعظم مقومات وجودها، ووطنها الروحي. والأمم الحية تحافظ على لغاتها حفاظها على أوطانها. والعلاقة بين مكانة الأمة ومكانة لغتها وثيقة جدا، فاللغة هي الأمة! وهي لغة التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع.

هل يكفي أحدنا أن يعرف شيئا من العربية ليقول أنا عربي؟ لقد قال طه حسين: "إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا معرفة لغتهم، ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضا."

قال أبو الريحان البيروني (٣٦٢-٤٤٠ للهجرة) العالم الشهير، الفارسي الأصل: "والله لأن أهجى بالعربية، أحب إلي من أن أمدح بالفارسية!" (الحسني، ٢٠٠١)

فاللغة لأهميتها الواضحة لابد لنا أن نختار لها طرائق تدريس مناسبة وواضحة للمعلم والمتعلم لأن المعلم يستطيع باستخدامها توصيل المعلومات إلى التلميذ.

تشتق كلمة التدريس من الفعل(درس) فيقال درس الكتاب ونحوه أي قام بتدريسه وتدارس الكتاب ونحوه: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه.

من خلال عملية التدريس التي يقوم بها المعلم يمكن إعطاء بعض المعلومات والمعارف واكساب بعض المهارات، ومن ثم يتعلم التلميذ مما يقوم المعلم بتدريسه، بذلك تتم عملية تعليم التلاميذ . بهذا المفهوم الضيق للتدريس – كان طبيعيا أن – يعتقد البعض خطأ أن عملية التدريس بمثابة العملية التي من خلالها يتم نقل المعلومات من ذهن المعلم إلي عقول التلاميذ الفارغة ليستوعبونها ويحصلونها، وهذا الاعتقاد الخاطئ يجعل المعلم المصدر الأساسي والرئيسي للمعرفة، ويجعل المتعلم مستقبلا سلبيا لها. وقد يعتقد البعض خطأ أن التدريس " مهنة من لا مهنة له " بمعني أن أي شخص يملك قدرا من المعرفة وليس لديه أي وظيفة يعمل بها فيمكنه القيام بالتدريس. وقد يعتقد البعض أن التدريس فن ! والبعض يراه علما! والبعض الأخر يراه استعدادا فطريا. (عبدالحميد، ٢٠١٠).

إن الإنسان بطبيعته لا يستطيع العيش في عزلة عن الآخرين، دون أن يتعامل معهم. وقد منح الله سبحانه وتعالى بني البشر قدرات تمكنهم من التكيف مع معطيات بيئتهم. حيث يواجهون صعوبات تتطلب منهم التفاعل والتعاون والتضامن، وهذا يساعدهم على حل الكثير من مشكلاتهم اليومية وكذلك التفاعل مع مواقف الحياة المختلفة. ومن هنا تأتي أهمية المهارات الحياتية من حيث ارتباطها بشخصية المتعلم وتنمية أدواره في المجتمع. (اللواتي، ٢٠١١).

وقد طرحت منظمة الصحة العالمية عشر مهارات حياتية أساسية هي: مهارة اتخاذ القرارة، ومهارة حل المشكلات، ومهارة التفكير الإبداعي، ومهارة التفكير الناقد، ومهارة الاتصال الفعال، ومهارة البين شخصية، ومهارة إدراك الذات، ومهارة معرفة الغير، ومهارة تكييف العواطف، ومهارة التكيف مع الضغط. ونظرا لأهمية المهارات الحياتية فقد حظيت باهتمام دولي واقليمي ومحلي، وأبرزت في عدد كبير من الأنظمة التربوية. (الربعاني، ٢٠١١).

وقد شعرت أثناء دراستي في كلية التربية قسم اللغة العربية، وبالتحديد عند خروجي للتدريب الميداني بوجود خلل في معرفة المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. لذلك قررت إجراء دراسة تبحث دعم بعض هذه المهارات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي.

تعرف الاستراتيجية بأنها طريقة التعليم والتعلم المخططة للمعلم لكي يتبعها داخل الصف الدراسي أو خارجه لتدريس محتوى موضوع معين بغية تحقيق أهداف محددة سلفا. (زيتون، ٢٠٠٣)

تحركات المعلم داخل الصف أو أفعاله التي يقوم بها والتي تحدث بشكل منتظم ومتسلسل ولكي تكون تحركات المعلم فعالة فإنه مطالب بمهارات التدريس الحيوية والنشاط والحركة داخل الفصل، وتغيير طبقات الصوت في أثناء التحدث والإشارات والانتقال بين مراكز التركيز الحسية (الكبيسي، ٢٠٠٧)

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين ، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة ، ومعنى هذا أن التلميذ لم يعد سلبيا في موقفه، كما لاحظنا في مصطلح التدريس التقليدي. إذ إنه يأتي إلى المدرسة مزودا بخبرات عديدة ، كما أن لديه تساؤلات متنوعة تحتاج إلى إجابات. فالتلميذ يحتاج إلى أن يتعلم كيف يتعلم، وهو فى حاجة أيضا إلى تعلم مهارات القراءة والاستماع، والنقد، واصدار الأحكام .

لذا فإن السبيل لتحسين مستوى التلاميذ في عملية التعلم : هو تنمية قدرتهم واستخدام استراتيجيات مناسبة للتعلم، وكيفية تنشيط المعرفة السابقة وتوظيفها في مواقف التعلم الحالية، وتركيز الانتباه على النقاط والعناصر البارزة في المحتوى، وممارسة أساليب التقويم الناقد للأفكار والمعاني، ومراقبة النشاطات الذهنية واللغوية المستخدمة للتحقق من مدى بلوغ الفهم.

وهذه العمليات وغيرها هي جوهر الحديث عن: استراتيجية التدريس التبادلي باستراتيجياته الفرعية كما سيرد في الإطار النظري لاستراتيجية التدريس التبادلي؛ وهو أحد الأمثلة التي توضح تطبيق ونظام التدريس القائم على المساندة والدعم التدريجي في العديد من المجالات الأكاديمية. إن فكرة التدريس التبادلي تطورت بناء على الأفكار الأولية التي صاغتها أعمال (Vygotsky) والتي مفادها أن التفاعل الاجتماعي أثناء الحوار الصفي له تأثير فعال جدا في عملية التعليم مما حدا بكل من Plainscar من جامعة ميتشجان وآن براون من جامعة إلينوي لتطوير تكنيك التدريس التبادلي بهدف زيادة الفهم القرائي لدى التلاميذ بصفة عامة والتلاميذ ذوي صعوبات التعليم بصفة خاصة (الكبيسي، ٢٠١١:١٠).

إن المبدأ الأساسي الذي يعتمد عليه دور المعلم أثناء التدريس التبادلي هو مبدأ التدعيم المتدرج في التضاؤل وهذا المبدأ من أهم المبادئ التي تعتمد عليها برامج واستراتيجيات التدريس فوق المعرفية، حيث يمد المعلم التلاميذ بالتدعيم والمساندة كي يمكنهم من إنجاز أهدافهم والتي لا يمكن إنجازها بدون هذا التدعيم والذي يكون مؤقتا وقابلا للضبط (متحكم فيه)؛ فالهدف النهائي هنا هو جعل التلاميذ يتعلمون مستقلين. ولقد أكدت العديد من نتائج الدراسات كدراسة بلجون (٢٠٠٦)، والحارثي (٢٠٠٨)، والمنتشري (٢٠٠٨)، والعصيل (٢٠٠٩)، وعفانة وحمش (٢٠١١)، والكبيسي (٢٠١١) والخوالده (٢٠١٢) على أهمية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي لما له من مزايا عديدة للتلاميذ أهمها اكتساب مهارات اجتماعية مثل التعاون وتحمل المسئولية تجاه أهداف الجماعة المرجعية والالتزام تجاه عملية التعليم والاستقلال الذاتي فيها، وأيضا اكتساب مهارات إدارة الحوار الجيد مع الآخرين سواء الزملاء من نفس العمر أو المدرسين واحترام الرأي الآخر، حيث أكدت هذه الدراسات على فاعلية التدريس التبادلي في تنمية الفهم القرائي ومهارات التفكير العلمي ومهارات الاستقصاء والتفكير الناقد، كما أن التلاميذ يكتسبون معلومات مناسبة ونماذج جديدة من التفكير واستراتيجيات من خلال تفاعلاتهم وحواراتهم مع قرنائهم، حيث يكتسبون عبر مبادلاتهم الجماعية استراتيجيات جديدة يستخدمونها في اتصالاتهم (حسن، ٢٠٠٦: ٢٨).

ومع تزايد قدرات الطفل المتعلم يبادر المعلم بالتخلي عن مسؤولياته شيئا فشيئا، لكنه يظل يمارس دور المرشد من خلال تقديم العون للطفل لدى بروز بعض المصاعب أو الأشكالات التي تواجهه. وفي النهاية يتحمل الطفل المسؤولية كاملة إزاء المهام التي يتعاطى معها، مع أداء الخبير دور الداعم والمساند له.

قدمت بلجون (٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارة الاستدلال العلمي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية في مادة العلوم. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) تلميذة من الصفين الرابع والخامس وزعت كل مرحلة إلى مجموعتين تجريبية مكونة من ٢٥ تلميذة وضابطة من ٢٥ تلميذة لكل صف. وكان من نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha=0.05$ في اختبار مهارات الاستدلال تعزى إلى المستوى التعليمي، أي بين الصفين الرابع والخامس. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha=0.05$ في اختبار مهارات الاستدلال وحسب متغير التحصيل لصالح المجموعات التجريبية وكانت أعلى المستويات ذات التحصيل المرتفع.

وركزت دراسة الحارثي(٢٠٠٨) على معرفة فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة، والتخطيط للقراءة، المراقبة والتحكم في القراءة، وتقويم القراءة منفصلة ومجتمعة، في مادة القراءة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبا يمثلون مجموعتي الدراسة: التجريبية والضابطة. وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha=0.05$ بين متوسط درجات المجموعتين في مهارات(التخطيط للقراءة، والمراقبة والتحكم في القراءة، وتقويم القراءة)لصالح المجموعة التجريبية.

أما المنتشري (٢٠٠٨)، فقد هدفت دراسته إلى استقصاء أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق ذلك تم إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي اللازمة لهؤلاء التلاميذ، وكما تم تصميم وبناء اختبار لقياس هذه المهارات، وأيضا أعد الباحث دليلا للمعلم يوضح كيفية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي للاسترشاد به أثناء تدريس موضوعات القراءة وقد أثبتت الدراسة الأثر الايجابي لاستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الفهم القرائي بشكل إجمالي، وفي تنمية كل مهارة من مهارات الفهم القرائي على حدة.

وقد هدفت دارسة العصيل (٢٠٠٩)، إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل تلاميذ الصف الأول الثانوي في مادة التفسير وبقاء أثر التعلم. وقد تم اختبار تلك الفروض عن طريق إجراء دراسة شبه تجريبية على عينة مختارة من مجتمع الدراسة.

وتوصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي ومتوسطي درجات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي العاجل.

وقدم عفانة وحمش (٢٠١١) دراسة هدفت إلى التعرف على أثر استخدام التدريس التبادلي في تنمية مهارات التواصل الرياضي لدى تلامذة الصف الرابع الأساسي بغزة. وكانت عينة الدراسة عشوائية من ٨٦ طالبا وطالبة. وتم التوصل إلى وجود فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات اختبار التواصل الرياضي لصالح الاستراتيجية المستخدمة والمجموعة التجريبية.

أما دراسة الكبيسي (٢٠١١)، فقد هدفت إلى قياس أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات. واتبع الباحث المنهج شبه التجريبي مع اختبار بعدي. وكانت عينة الدراسة من ٤٢ طالبا قسموا إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية. وأعد الباحث اختبارين الأول تحصيلي والثاني للتفكير الرياضي. وكان من نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل والتفكير الرياضي.

وقد قام الخوالدة (٢٠١٢) بإجراء دراسة عنوانها: "فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات الفهم القراءة لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن". وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ تلميذا وتلميذة من الصفوف الثالث والرابع والخامس الأساسي، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على التدريس التبادلي.

وركزت دراسة ساندرا وآخرين (Sandra et al., 2007)، على معرفة أثر استراتيجية التدريس التبادلي على استيعاب طلبة الصف الثالث للقراءة وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥ تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الثالث للقراءة. وللحصول على النتائج المرجوة استخدام الباحث المنهج القائم على قياس تحقيقات المتاهة وذلك لتقييم مستوى القراءة والفهم المشكل لدى التلاميذ. وقد أظهرت النتائج أن التدريس التبادلي كان تدخلا فعالا في زيادة قدرات القراءة والفهم لدى تلاميذ العينة. وقد حقق تلاميذ العينة النمو المستمر على مقياس تدابير الفهم يوميا في جميع المراحل.

وقدم ليكر (Licker, 2010)، دراسة هدفت إلى معرفة أثر التدريس التبادلي على الاستيعاب لدى تلاميذ الصف الخامس في مدرسة واحدة في وسط الولايات المتحدة. ولقد تم اختيار أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة عشوائيا. ثم قام الباحث بتدريس المجموعتين. وأكدت النتائج على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريس التبادي على الاستيعاب لدى تلاميذ الصف الخامس.

مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية المهارات الحياتية والفهم القرائي، إلا أن دراسة الحايك (٢٠١٥) بعنوان "واقع تنمية المهارات الحياتية: دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية" أشارت إلى وجود ضعف في المهارات الحياتية ودعت إلى إعادة النظر في بناء مناهج مهارات الاتصال للمرحلة الثانوية، ودعوة معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية إلى ضرورة التركيز على المهارت الحياتية بمحاورها المختلفة في أثناء التعليم.

لاحظت الباحثة أن هناك ضعفا في المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد شعرت الباحثة بالمشكلة من خلال عملها بالتدريس، وتأكد هذا من استطلاع الرأي الذي قدمته الباحثة لمعلمي اللغة العربية؛ فكانت الإجابة بأن هناك ضعفا في استخدام المهارات الحياتية والفهم القرائي.

ولعلاج هذه المشكلات رأت الباحثة أن تستخدم استراتيجية التدريس التبادلي في مقرر القراءة المقررة على الصف الخامس الابتدائي.

مصطلحات الدراسة

الاستراتيجية

عرفها زيتون (٢٠٠٣) بأنها: طريقة التعليم والتعلم المخطط التي يتبعها المعلم داخل الصف الدراسي أو خارجه لتدريس محتوى موضوع دراسي معين بغية تحقيق أهداف محددة سلفا وينضوي هذا الأسلوب على مجموعتين من المراحل هي الخطوات الإجراءات المتتابعة والمتناسقة فيما بينها المنوط للمعلم والتلاميذ القيام بها في أثناء السير في تدريس ذلك المحتوى.

ولغرض الدراسة الحالي تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها: مجموعة من الأفعال المتتابعة والمخططة لما يقوم بها مدرس اللغة العربية والتي تؤدي إلى الوصول إلى نتائج معينة مقصودة عند التلاميذ من كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي.

التدريس التبادلي:

عرف إبراهيم حسين التدريس التبادلي بأنه : استراتيجية تعتمد على أسلوب التحاور ما بين المعلم والتلاميذ من جهة، وما بين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى وفق أربع مراحل هي: (التوقع – توليد الأسئلة – التوضيح – التلخيص) بما يساعد على تثبيت المعلومات في أذهان التلاميذ (إبراهيم حسين، ٢٠١٢، ٣٦٠).

التعريف الإجرائي للتدريس التبادلي: استراتيجية تدريسية يتم فيها التعاون بين المعلم والمجموعات من خلال تنفيذ استراتيجيات فرعية معرفية في مادة اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي وهي: (التنبؤ – القراءة – التوضيح – الاستجواب – التلخيص – تبديل القائد).

المهارات الحياتية:

عرفها علي (٢٠٠٩) بأنها مجموعة من السلوكيات التي تعتمد على معارف ومعلومات ومهارات يدوية واتجاهات وقيم، ويحتاج كل فرد إلى إتقانها وفقا لعمره وطبيعة مجتمعه وموقفه في هذا المجتمع، ليتفاعل بإيجابية وموضوعية مع متغيرات العصر سواء كانت مدركات أو معلومات أو مواقف أو مشكلات.

وأوردت عبد الكريم (٢٠٠٩) تعريفا قدمه هيجنر Hegner بأنها مجموعة من المهارات المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وما يتصل به من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية وتهدف إلى بناء شخصيته المتكاملة بصورة مقصودة تمكنه من تحمل المسئولية والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية بنجاح وتجعله مواطنا صالحا

أسئلة الدراسة

١- ما المهارات الحياتية المراد تنميتها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

٢- ما فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة

١- تنمية بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي للتلاميذ المرحلة الابتدائية.

٢- تحديد الإطار العام لاستراتيجية التدريس التبادلي وخطواتها الإجرائية.

٣- الكشف عن فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: يتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة في التالي:-

- تقديم إطار نطري عن استراتيجية التدريس التبادلي وأهميتها في تنمية المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ مدرسة الشهيد جعفر.
- قد تفيد المعلمين في كيفية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- تزويد المعلمين بأداوت موضوعية يمكن أن تستخدم في قياس تطور المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وارشادهم وقياس الجوانب الوجدانية لديهم.

الأهمية التطبيقية:

كما يمكن أن تفيد الدراسة الحالية كلا من:-

التلاميذ: تؤدي إلى تنمية المهارات الحياتية ومهارات الفهم القرائي لديهم ومن خلال ذلك يكتسب التلميذ الثقة بنفسه القدرة على التعبير عن مشاعره وأفكاره والتواصل مع أقرانه.

المعلمات (مسيرات/ منسقات): تمد المعلمات باستراتيجيات جديدة لتنمية مهارات الفهم القرائي والمهارات الحياتية.

مخططي المناهج: تمد مخططي المناهج (اللغة لعربية) بقائمة مهارات حياتية ومهارات فهم قرائي والتعرف على دور استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية المهارات الحياتية ومهارة الفهم القرائي.

محددات الدراسة

تقتصر الدراسة الحالية على المحددات التالية:

- مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد جعفر بمحافظة أسيوط لأن التلاميذ في هذه المرحلة لديهم القدرة على استيعاب واتقان المهارات الأساسية للغة.
- بعض موضوعات القراءة متضمنة المهارات الحياتية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.

منهج الدراسة:

ستستخدم الدراسة المنهج التجريبي والتحليلي، مع تطبيق اختبار قبلي –بعدي، حيث سيتم اختبار مجموعتي الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة أسيوط، وتطبيق الاختبار تطبيقا قبليا وبعديا على مجموعتي الدراسة والمقارنة بين درجات الاختبار.

عينة الدراسة:

(٤٠) تلميذا وتلميذة بالصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد جعفر بمحافظة أسيوط.

أدوات الدراسة ومواردها:-

(١) قائمة ببعض المهارات الحياتية والفهم القرائي اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد جعفر الابتدائية بأسيوط.
(٢) كتاب التلميذ.
(٣) دليل المعلم.
(٤) اختبار بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي يطبق قبليا وبعديا على مجموعتي الدراسة.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ تقوم الباحثة باتباع الإجراءات التالية:-

- الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع الدراسة.
- إعداد قائمة مبدئية ببعض المهارات الحياتية والفهم القرائي اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة الشهيد جعفر.
- عرض القائمة على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي والملاحظات وضبطها.
- إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين والتوصل للصورة النهائية للقائمة.

٣- إعداد اختبار في المهارات الحياتية.

٤- اختيار مجموعتي الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة أسيوط: مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

٥- تطبيق الاختبار القبلي على مجموعتي الدراسة.

٦- تدريس موضوعات القراءة للمجموعة التجريبية باستراتيجية التدريس التبادلي.

٧- تطبيق الاختبار بعديا.

٨- تحليل نتائج الاختبارين القبلي والبعدي إحصائيا..

٩- التوصل إلى نتائج الدراسة وتفسيرها وقياس فاعلية الاستراتيجية.

١٠- تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء ما أسفرت عنه النتائج.

ثانيا: نتائج الدراسة

١- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في مستوى الفهم السطحي لصالح المجموعة التجريبية. ويمكن أن يعزى ذلك إلى المزايا الكثيرة التي تتمتع بها استراتيجية التدريس التبادلي التي كان لها أثر ليس في تنمية مستوى الفهم القرائي فقط، وانما في مستوى الفهم الاستنتاجي، ومستوى الفهم النقدي أيضا.

٢- أظهرت النتائج أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠١) في مستوى الفهم الاستنتاجي لصالح استراتيجية التدريس التبادلي. وقد يعزى ذلك إلى أن الأنشطة المختلفة في هذه الاستراتيجية جعلت التلميذ يقرأ قراءة واعية يركز فيها على أهم الأفكار الواردة في النص، والإبحار إلى ما وراء الكلمات والربط ين الأفكار لتكوين معنى متكامل ومن ثم الاستنتاج والتفسير.

٣- أظهرت النتائج كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التدريس التبادلي في مستوى الفهم النقدي. وقد يعود السبب في ذلك أولا وقبل كل شيء إلى أن استراتيجية التدريس التبادلي ساعدت التلاميذ على التمييز بين الواقع والخيال، لأنها استراتيجية عملية، واقعية، فضلا عن تشجيع التلاميذ على إبداء الرأي في آراء الكاتب وحججه، واعطاء نتائج وأحكام منطقية حول النص.

ثالثا: التوصيات

في ضوء نتائج البحث توصي الباحثة بما يلي:-

١- الابتعاد عن طرق التدريس التي تعتمد على سلبية الدراسات والاهتمام بتدريس التلاميذ على استخدام الطرق والأساليب التي تعتمد على المشاركة الإيجابية للتلاميذ مثل (التعلم التعاوني، ولعب الأدوار، والمناقشة الجماعية، وحل المشكلات) وغير ذلك من الأنشطة والأساليب.

٢- بناء المناهج الدراسية بالمدارس الابتدائي في ضوء الاحتياجات الحياتية للتلاميذ في تلك المدارس وفي ضوء احتياجات البيئة التي يعيش فيها، حيث أن المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية التي تدرس بالمدارس الابتدائية لا تتلاءم مع طبيعة التلاميذ بالمدارس الابتدائية ولا تتلاءم مع طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه.

٣- الاهتمام بالأنشطة التعليمية والتعلمية داخل المدارس الابتدائية لما لها من تأثير مهم في اكتساب التلاميذ للمهارات التي يحتاجون إليها، للتعامل مع الحياة ومواقفها الطبيعية بفاعلية وايجابية.

٤- ألا يقتصر تقويم التلاميذ بالمدارس الابتدائية على الجانب المعرفي فقط، بل ينبغي الاهتمام بالجانبين المهاري والوجداني أيضا وذلك لتعرف مدى إفادة التلاميذ حياتيا مما يتعلمونه بالمدرسة.

٥- توفير المناشط اللغوية التي تسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي مثل الإذاعة المدرسية والمسرح التعليمي، وتدريب التلاميذ عليها.

٦- تدريب المعلمين على استخدام الأساليب الحديثة لتقويم مهارات فهمه ومستوياته بصورة مواكبة لجميع مراحل التعلم.

٧- الإفادة من التصور المقترح في تصميم برامج تدريبية للمعلمين بهدف تطوير ممارساتهم التدريسية لتنمية الأداء القرائي.

٨- الإفادة من مهارات الفهم القرائي، التي توصل إليها البحث الحالي، عند بناء مناهج اللغة العربية، واعداد نصوصها، والعمل على تنمية هذه المهارات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، واكسابها لهم في دروس القراءة أثناء العملية التعليمية، وتقديم الأنشطة القرائية.

٩- توجيه معلمي اللغة العربية إلى استخدام استراتيجيات حديثة عند تدريسهم تلاميذهم، التي من شأنها رفع مستويات أداء التلاميذ في المهارات اللغوية والدراسية، وذلك بتوجيه عملية التفكير والتعل، وتعويدهم على تحمل مسئولية التعلم الذاتي.

١٠- تدريب معلمي اللغة العربية أثناء الخدمة على استخدام استراتيجية التدريس التبادلي عند تدريس القراءة بشكل خاص، وباقي فروع اللغة العربية بشكل عام.

١١- توجيه معلمي اللغة العربية إلى اعتماد اختيارات متنوعة تقيس ما اكتسبه التلاميذ من مهارات الفهم القرائي عند تقويمهم لهم.

١٢- توجيه مؤلفي المناهج ومطوريها إلى تخطيط مناهج اللغة العربية، بحيث تركز أهدافها وأساليب تدريسها على تنمية مهارات الفهم القرائي، وذلك بتطبيق استراتيجيات حديثة في التدريس.

مقترحات الدراسة

١- تطوير المناهج الدراسية بالمدارس الابتدائية في ضوء المهارات الحياتية اللازمة للتلاميذ بهذه المدارس.

٢- مدى ممارسة التلاميذ بالمدارس الابتدائي للمهارات الحياتية في بيئتهم المحلية.

٣- الاحتياجات التعليمية الحياتية للتلاميذ بالمدارس الابتدائية.

٤- فاعلية استخدام المدخل الوظيفي في تنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المدارس الابتدائية.

٥- دراسة أثر استخدام الاستراتيجيات القرائية الحديثة في تنمية الأداء القرائي في ضوء مهارات الفهم القرائي.

٦- دراسة أثر برنامج تدريبي مقترح في تنمية مستوى الأداء القرائي في ضوء مهارات الفهم القرائي.

٧- دراسة أثر كل من متغيرات الجنس والخلفية المعرفية والعمر في مستوى الأداء القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٨- دراسة مدى مقروئية كتب القراءة والمحفوظات، وأثر ذلك في مستوى الأداء القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

المراجع العربية

بلجون، كوثر جميل (٢٠١٢). "فاعليه التدريس التبادلي في تنميه مهارة الاستدلال العلمي لدى تلميذات المرحله الابتدائيه في المملكه العربيه السعوديه".كليه التربيه– الأقسام الادبيه ، مكه المكرمة.

الحارثي ، مسفر عائض. (٢٠٠٨) فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة .رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه أم القرى، السعودية.

الحايك، آمنة خالد (٢٠١٥). واقع تنمية المهارات الحياتية: دراسة تحليلية لمحتوى مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، مجلد ١٣، عدد ١، ص ص ١٧٨–٢٠٣.

حسن ،محمود حسن (٢٠٠٦)." فاعلية استراتيجيات التدريس التبادلي في التخفيف من قلق الكلام لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية" . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.

الحسني، مكي (٢٠٠١). نحو إتقان الكتابة العربية. مجلة جامعة دمشق، الجزء الأول، العدد السابع.

الخوالدة، ناجح علي (٢٠١٢). فاعلية برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التدريس التبادلي لتنمية مهارات الفهم القرائي لذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، م١، ع٤، ص ٧٨، الأردن.

الربعاني، أحمد بن حمد بن حمدان(٢٠١١). تجارب عالمية وعربية في تعليم المهارات الحياتية. مجلة التطوير التربوي، سلطنة عمان، س ٩، ع ٦٣.

عبدالحميد، حسن شاهين. استراتيجيات التدريس المتقدمة. كلية التربية بدمنهور جامعة الأسكندرية، ٢٠١٠.

عبدالكريم، غادة قصي (٢٠٠٩). أثر البرنامج القائم على التعلم النشط في الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض المهارات الحياتية والتحصيل لدى التلاميذ والمعوقين عقليا القابلين للتعلم، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، مصر.

العصيل، عبدالعزيز بن فالح (٢٠٠٩). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تحصيل تلاميذ الصف الأول الثانوي في مادة التفسير وبقاء أثر التعلم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.

عفانة، عزو وحمش، نسرين (٢٠١١). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات التواصل الرياضي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي بغزة. مؤتمر التواصل والحوار التربوي الرابع "نحو مجتمع فلسطيني أفضل"، الجامعة الإسلامية غزة.

علي، عادل سيد (٢٠٠٩). المهارات الحياتية: الاستراتيجية الجديدة، دار الجامعة الجديدة، القاهرة،جمهورية مصر العربية.

الكبيسي ، عبد الواحد حميد (٢٠١١)." أثر استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات". مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدارسات الإنسانية)، م ١٩، ع٢، ص ٦٨٧-٧٣١.

الكبيسي، عبدالواحد حميد (٢٠٠٨). أثر استخدام أسلوب التعليم البنائي على تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في الرياضيات والتفكير المنظومي. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. ٣٢ (١ ب) ٢٨ – ٥٢.

كمال عبدالحميد زيتون. التدريس، نماذجه ومهاراته. القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣، ص ٢٦٦.

اللواتي، محمد بن حسن بن داود (٢٠١١). مكونات مادة المهارات الحياتية وأهميتها وخصائصا. مجلة التطوير التربوي، سلطنة عمان، س ٩، ع ٦٣، ص ص ٢٨-٣١.

المنتشري، علي أحمد (٢٠٠٨). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط. كلية التربية، جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية

Leiker (2010) . "The effects of reciprocal in Comprehension of Fifth grade students in USA ", Retrieved on (14/4/2014) from: http://ies.ed.gov/ncee/wwc/reports/adolescent_literacy/rec_teach/research.asp.

Palincsar, A (1986).Metacognitive strategy instruction exceptional chigdren, Journal Article, V.53,n.2,P. 118-124.

Sandra et al. (2007) ." The effects of reciprocal in Comprehension of third grade students". University of North Texas, Curriculum and Education Department.